AL-USTHURAH
Jurnal Pendidikan Bahasa Arab

تطوير تعليم الاستماع على أساس نظرية الترميز الثنائي لآلان بايفيو لدى طلاب الثاني عشر بالمدرسة سفينة الهدى

Nur Faizin
Institut Pesantren Mathali'ul Falah Pati
Email: nfaizin020@gmail.com

Abstract

Listening constitutes one of the core linguistic skills in the teaching of Arabic. Nevertheless, it has not yet received adequate pedagogical emphasis, particularly in terms of instructional focus, the depth of training activities, the quality of auditory input, and the diversity of instructional media. Field observations further revealed a noticeable gap between the pedagogical requirements of listening instruction and the instructional design implemented at Al-Hidayah Al-Faraj Higher School, especially with regard to the limited exposure of learners to authentic native Arabic speech. This study employed the Dual Coding Theory proposed by Allan Paivio as a theoretical framework for instructional development. The theory emphasizes the integration of verbal and visual systems in meaning construction and in the enhancement of comprehension and memory. The research adopted a Research and Development (R&D) methodology using the Four-D model, integrating both qualitative and quantitative approaches. Data were collected through documentation, pre-tests, and post-tests, and were subsequently analyzed both qualitatively and quantitatively using descriptive statistics and the Miles and Huberman analytical model. The findings indicate that the development of listening instruction was conducted systematically based on an analysis of learners' actual needs. The listening unit was redesigned to be more contextual and learner-centered by integrating authentic audio recordings of native speakers with contextualized visual elements, thereby reflecting an effective application of Dual Coding Theory. In addition, the provision of QR-code–based digital access was found to enhance interactivity and accessibility. However, although learners' responses to the developed materials did not demonstrate a statistically significant quantitative improvement in post-test scores compared with pre-test results, feedback from both teachers and students was positive in terms of motivation, acceptance, and ease of use. This suggests strong pedagogical effectiveness and clear affective engagement, with considerable potential to achieve deeper and more sustainable learning outcomes over the long term.

Keywords: instructional development, Arabic listening skills, Allan Paivio; Dual Coding Theory

ملخص البحث

تُعدّ مهارة الاستماع من المهارات اللغوية الأساسية في تعليم اللغة العربية، غير أنّها غالبًا لا تحظى بالتركيز الكافي من حيث عمق التدريبات وجودة المدخلات السمعية وتنوّع الوسائط التعليمية. كما أظهرت الملاحظة الميدانية وجود فجوة بين متطلبات تعليم الاستماع والتصميم التعليمي المطبّق

في المدرسة العالية سفينة الهدى جفارا، ولا سيما من حيث محدودية التعرّض للنطق العربي الأصيل. وقد استُخدمت نظرية الترميز الثنائي (Dual Coding Theory) التي قدّمها Allan Paivio إطارًا نظريًا للتطوير، لما تؤكده من تكامل بين النظامين اللفظي والبصري في بناء المعنى وتعزيز الفهم والتذكّر. اعتمد البحث منهج البحث والتطوير (R&D) بنموذج رباعي الأبعاد مع توظيف الأسلوبين النوعي والكمي. جُمعت البيانات من خلال الاختبار القبلي والبعدي، والاستبانة، والوثائق، ثم حُلِّلت نوعيًا وفق نموذج مايلز وهوبرمان، وكميًا باستخدام المتوسطات الحسابية. أظهرت نتائج البحث أن تطوير تعليم الاستماع قد تم بصورة منهجية قائمة على تحليل الاحتياجات الواقعية للمتعلمين، حيث أُعيد تصميم وحدة تعليم الاستماع لتكون أكثر تركيزًا واستقلالية، من خلال دمج التسجيلات الصوتية للناطقين الأصليين مع عناصر بصرية سياقية، وتوفير الوصول الرقمي عبر رمز QR، بما يعكس تطبيقًا فعّالًا لنظرية الترميز الثنائي. كما بيّنت النتائج أن فاعلية التطوير لم تظهر بشكل مباشر في التحسّن الكمي لنتائج الاختبار البعدي مقارنة بالاختبار القبلي، غير أن استجابات المعلّمين والطلاب جاءت إيجابية من حيث الدافعية، والقبول، وسهولة الاستخدام، مما يدل على فاعلية تربوية ووجدانية واضحة، مع إمكانات عالية لتحقيق أثر تعلّمي أعمق ومستدام على المدى الطويل.

الكلمات الأساسية: تطوير؛ تعليم مهارة الاستماع؛ نظرية الترميز الثنائي آلان بايفيو.

مقدمة

معرفة اللغة هي من عناصر هامة في حياة الإنسان وآلة الإتصالى والتفكيرى، ولها من كلمة لغو هو أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم،[1] واللغة وسيلة أعظم لتضمن صفوف الأمة المتحدة وجمع كلمة شخصيتها لكى تكون تعبيرا عن الفكر والعقل ووسيلة التفاهم بين أفراد المجتمعات الواحدة.[2] أما اللغة العربية هي اللغة التي تمتلك الجوانب الأهمية الكثيرة منذ الزمان القديم حتى الآن. تلك الأهمية في حقيقتها تتعلق بالعوامل التي قد كتبها العلماء اللغويون للعربية بمتنوعة الآراء مناسبة

[1] أحمد فؤاد محمد عليان، *المهارات اللغوية وماهيتها وطريق تدريسها*، دار المسلم والتوزيع ،الرياض ، ١٩٩٢، ط.١، ص.١٤

[2] على رض، *المرجع في اللغة العربية نحوها وصرفها*، دار الفكر ، بيروت .ص. ٧

بطريقتهم لنظر إليها. وعلى الأقل في كتابة الباحث تجمع تلك العوامل إلى خمسة. العامل الأول هو بسبب أن هذه اللغة أصبحت لغة مختزة من عند الله بوصفها لغة القرآن الكريم. والعامل الثاني هو بسبب أن هذه اللغة أصبحت لغة استخدمها الرسول في إلقاء الأحاديث الشريفة. والعامل الثالث هو بسبب أن هذه اللغة تكون لغة إتصالية بين المجتمع في العرب والمنطقة التي تجاور بها.[3]

اللغة العربية في تعليمها تحتوي على أربع مهارات بحيث بين الواحدة والأخرى هناك علاقة متسلسلة مترتبة. تلك المهارات هي مهارة الاستماع ومهارة الكلام ومهارة القراءة ومهارة الكتابة. مهارة الاستماع أصبحت شيئا مهما للطلاب لأنها وسيلة أولى يستخدمونها لفهم ما يتكلمه الشخص الآخر بحيث في هذا الحال يعني بالشخص الذي يتكلم باللغة العربية. ثم مهارة الكلام في تطبيقها أصبحت شيئا مهما كالوسيلة الإتصالية المباشرة في العالم الحقيقة مع الشخص الذي يتكلم باللغة العربية. بين مهارة الاستماع والكلام هناك علاقة مرتبطة قوية، لا يمكن بين الواحدة والأخرى تفرق في المكان المختلف داخل التعلم والتعليم. ثم المهارة الآتية هي مهارة الإستماع. هذه المهارة تتعلق بالمحاولة لفهم صوت العربية بالدبلجة لغتها. مهارة الاستماع هي القدرة على تدريب النفس لتطوير مهارات الاستماع".

الاستماع هو الأساس الرئيسي لإتقان اللغة، بما في ذلك اللغة العربية. فالقدرة الجيدة على الاستماع تمكن الطلاب من فهم المفردات، وبناء الجمل، وسياق المحادثة بشكل صحيح، مما يمثل لاحقاً رصيداً لتطوير مهارات الكلام والقراءة والكتابة. وبدون قدرة الاستماع المثلى، ستتعرقل عملية إتقان اللغة.

لقد غيّر العصر الرقمي طريقة تعلم البشر وتفاعلهم. وتوفر التكنولوجيا، بما في ذلك الذكاء الاصطناعي (AI)، إمكانات هائلة لإنشاء أساليب تعلم أكثر تخصيصاً وتكيفاً وفعالية. وقد تم استخدام أدوات متنوعة للذكاء الاصطناعي، مثل المساعدين الافتراضيين وروبوتات الدردشة، لتحفيز المحادثة وتحسين مهارات الاستماع. لا يزال تعليم الاستماع في المدارس، بما في ذلك المدارس الدينية،

[3] محبب عبد الوهب، *دور اللغة العربية في العلوم المعاصرة*، جورنال لسانيات جامعة شريف هداية الله الإسلامية الحكومية، جاكرتا ٢٠١٤، ص. ٣

يعتمد في كثير من الأحيان على الأساليب التقليدية التي تستخدم وسائل سمعية محدودة. وهذا النهج سلبي في الغالب وغير جذاب للطلاب، وخاصة في الصف الأخير من المدرسة العالية الذين يحتاجون إلى تحفيز أكثر تفاعلية. كما أن نقص تنوع الوسائل يجعل من الصعب على الطلاب التركيز وفهم المادة بعمق.

تعكس الأوضاع في المدرسة العالية سفينة الهدى جفارا، وخاصة بالنسبة لطلاب الصف الثاني عشر، هذه التحديات العامة. فتدني الاهتمام ونتائج تعلم الاستماع يشير إلى أن الأساليب الحالية غير فعالة. وهناك حاجة إلى ابتكار ليس فقط جذاباً بل وفعالاً من الناحية النظرية أيضاً.

توفر نظرية الترميز الثنائي (Dual Coding Theory) لآلان بايفيو (Allan Paivio) أساساً نظرياً قوياً للتغلب على هذه المشكلة. وتشرح هذه النظرية أن المعلومات المقدمة عبر قناتين، وهما الشفهية (السمعية) والبصرية، يسهل معالجتها وتذكرها. ومن خلال الجمع بين الصوت والصورة، يمكن أن يصبح تعليم الاستماع أكثر كفاءة.

ولضمان سهولة وسرعة الوصول، يمكن الوصول إلى نواتج التعلم (مقاطع الفيديو والصوت بالذكاء الاصطناعي) عبر رمز الاستجابة السريعة (QR) المدرج في وحدات التدريس. فمن خلال مسح رمز الاستجابة السريعة (QR)، يمكن لطلاب الصف الثاني عشر الوصول مباشرة إلى المواد التفاعلية من هواتفهم الذكية، بحيث لا يقتصر التعلم على الفصل الدراسي فحسب، بل يمكن أن يتم أيضاً بشكل مستقل. هذا البحث مهم لأنه يسعى إلى تقديم حلول ملموسة لمشاكل تعليم الاستماع القائمة. فباستخدام نهج البحث والتطوير، لا يقتصر هذا البحث على تحديد المشكلة، بل يقوم أيضاً بتصميم وتطوير واختبار منتجات تعليمية مبتكرة وذات صلة.

منهج البحث

نوع البحث وصفاته ميداني وتطبيقي، مدخل البحث التطويري بنموجة التطوير رباعي الأبعاد وهو: التعريف (Define)، التصميم (Design)، التطوير (Development)، النشر (Disseminate) الذي طوره ثياغاراجان ودوروثي س. سيميل وملفين.[4] مصادر البيانات البيانات الأولية من الخبراء،

[4]Thiagarajan S. Semmel, D.S & Semmel, M.I. *Instructional Development for Training Teachers of Exceptional Children*, (Minnesota: University of Minnesota, 1974, Hlm. 8.

طلاب الصف الثاني عشر، ومعلم اللغة العربية حول تطوير تعليم الاستماع. أما البيانات الثانوية تشمل المعلومات التي يتم جمعها من المصادر المكتوبة.

أسلوب جمع البيانات هي الخطوة الأساسية في عملية البحث العلمي، لان غرض البحث هو أخذ البيانات لحل المشكلات.[5] وهذا البحث يستخدم الإختبار القبلي والبعدي، الإستبانة بشكل أسئلة مغلقة، والوثائق. أسلوب تحليل البيانات بأسلوب تحليل نوعي وكمي. يستخدم أسلوب تحليل البيانات التي قدمها ميليس وهوبيرمان، تتكون من جمع البيانات (*colleting data*) وتخفيض البيانات، (*data reduction*) وعرض اليانات (*display data*) والاستنتاج وتحقيق البيانات (*conclusion and verification*).[6] ويستخدم أسلوب تحليل كمي لمتوسط نتائج الإختبار القبلي والبعدي لدى الطلاب، ونتائج الاستجابة من الإستبانة.

أما صدق البيانات بالتثليث، يعرف التثليث في اختبار صدق البيانات من مصادر مختلفة أسلوب مختلفة وفي أوقات مختلفة.[7] وهذا البحث يستخدم التثليث المصدري من الخبراء، معلم اللغة العربية، والطلاب. والتثليث الأسلوبي بالإختبار، الإستبانة، والوثائق.

النتائج والمناقشة

أ. تعريف الاستماع

يميز علماء اللغة بين السماع والاستماع والانصات. فالسماع هو مجرد استقبال الأصوات دون تركيز أو قصد، مثل ضجيج الشارع أو صخب الطرق. أما الاستماع فيتطلب الإرادة والتركيز عند الاستماع إلى أي شيء، بينما الانصات هو درجة أعلى من الاستماع تتطلب مزيدا من التركيز والاهتمام بحديث المتحدث. وعرف عبد المجيد سيد أحمد منصور الاستماع على النحو التالي: "الاستماع هو عملية إنصات إلى الرموز المنطوقة ثم تفسيرها".[8]

[5] Sugiyono, *Metode Penelitian Pendidikan Pendekatan Kuantitatif, Kualitatif, dan RnD*, (Bandung: Alfabeta, 2013), Cet. 2, Hlm. 308.

[6] Feny Rita Fiantika et all, 'Metodologi Penelitian Kualitatif', in *PT. GLOBAL EKSKUTIF TEKNOLOGI*, cet. I (Padang Sumatra Barat, 2022), pp. 1–179

[7] Sugiyono, *Metode Penelitian Pendidikan*, (Bandung ; Alfabeta, 2017) hlm. 345

[8] Abd Wahab Rosyidi, Mamlu'atul Ni'mah, *Memahami Konsep Dasar Pembelajaran Bahasa Arab*, (Malang:UIN Maliki Press, 2011), Hlm. 84.

الاستماع هو مهارة لحل المشاكل .إذ يمكن أن يؤدي سوء الاستماع إلى تفسيرات خاطئة، مما يؤدي إلى الصراع أو الخلاف. ويمكن أن يَظهر عدم الاهتمام بالاستماع من خلال المقاطعات المفرطة، أو عدم الانتباه، أو عدم سماع ما تريد سماعه، أو تأليف إجابة عقليًا، أو الانغلاق الذهني.[9]

ب. تعليم مهارة الاستماع

بشكل عام، يتم تقديم تعليم الاستماع باستخدام الوسائل السمعية. وذلك لجلب الناطق الأصلي، في حين أن المعلم الذي ليس من الناطقين الأصليين، غالبًا ما يكون لديه اختلاف في اللهجة عن اللغة الأصلية. والوسائل المستخدمة عادةً هي مسجل الشرائط، والأقراص المدمجة، والمختبرات اللغوية. ومع ذلك، إذا نظرنا إلى اعتبارات الكفاءة، فإن مسجل الشرائط هو خيار وسيلة رخيصة وفعالة للاستخدام.

تتنوع وتتدرج مهارة الاستماع. أبسطها، يهدف الاستماع إلى إسماع الطلاب أصوات اللغة العربية ليقلدوها ويحفظوها، ثم فهم اللغة العربية التي يتم إسماعها لهم، حتى النطق بها مرة أخرى أو تمثيل المادة التي تم الاستماع إليها. ووفقًا لناصر عبد الله الغني، في تدريس الاستماع، يجب على المعلم ومعد المادة، للحصول على مادة مثالية، أن يطبقوا ما يلي:

1. معرفة قدرات المتعلم من الجانب المعرفي والثقافي.
2. امتلاك المعرفة باللغة العربية وتحديد مستويات هذه المعرفة.
3. البدء بالعبارات والمفردات التي يرى المعلم أنها مهمة في التفاعل، مثل التعارف.
4. التحلي بالصبر عندما لا يتمكن المتعلم من نطق ما سمعه ولم يفهمه بعد.
5. استخدام الأصوات أو الوسائل اللغوية التي تتيح فرصة للتمييز بين الأصوات، والقضاء على العوامل التي تؤثر على تلك الأصوات بالنسبة للمستمع.
6. معرفة وامتلاك القدرة على طرق تدريس اللغة العربية بشكل عام، والقدرة على فهم منهجية الاستماع واللغة الشفوية.
7. الإكثار من تمارين نطق الأصوات، وعندما يصبح النطق جيدًا وصحيحًا، يتم الانتقال إلى صوت آخر.
8. استخدام أشكال التحفيز أو التشجيع وتنمية الثقة بالنفس لدى المتعلم.

[9] الجرجاني، علي بن محمد .***التعريفات***. دار الكتب العلمية، 1988

9. استخدام عبارات سهلة للمتعلم لتسهيل معرفة وتمييز الأصوات وفهم ما يتم نطقه.
10. القيام بالتقييم دائمًا لتنمية قدرة المتعلم على فهم الاستماع (الاستيعاب السمعي).[10]

ت. مفهوم نظرية الترميز الثنائي لآلان بايفيو

تقوم النظرية على فرضية وجود نظامين في الدماغ لمعالجة المعلومات: نظام بصري ونظام لفظي. وعند استخدام كليهما في آنٍ واحد، تزداد فاعلية التعلم.[11] طُرِحَتْ "نظريّة الترميز الثنائي" من قِبَلِ العالِمِ النّفسيّ الكنديّ آلان بايفيو (Allan Paivio) في سبعينيات القرن العشرين، وتمّ تطويرها لاحقًا في كتابه المشهور *Mental Representations: A Dual Coding Approach* عام 1986. تُعْتَبَرُ هذه النظرية من أهمّ النّظرياتِ في مجال التعلُّم والتعلّيم، حيث تُفسِّرُ كيفيّة معالجة المعلومات في الدماغ من خلال نظامَيْن مستقلَّيْن: نظام لفظي وآخر بصري.

ث. الفرضية الأساسية للنظرية

تفترض النظرية أنّ الدماغ البشري يعالج ويخزّن المعلومات من خلال نظامين معرفيّين منفصلين ومتكاملين: النظام اللفظي (*Verbal System*) يُعالج الكلمات المنطوقة والمكتوبة والنظام التصويري *(Imagery System)* يعالج الصور والمشاهد البصرية. عندما تُقَدَّم المعلومات باستخدام النظامَيْن معًا، فإنّ التعلُّم يكون أكثر فاعليّة، والقدرة على التذكر والفهم تكون أعلى.[12]

تطوير تعليم الاستماع على أساس نظرية الترميز الثنائي لآلان بايفيو لدى طلاب الصف الثاني عشر بالمدرسة العالية سفينة الهدى جفارا

أظهرت نتائج تحليل الاحتياجات يتبيَّنُ أنَّ وحدةَ تعليمِ اللغةِ العربيةِ المستَخدَمةَ سابقًا كانت ذاتَ طابعٍ تكامليٍّ؛ إذ تشتملُ على أربعِ مهاراتٍ لغويةٍ في آنٍ واحد، وهي: الاستماع، والكلام، والقراءة، والكتابة. وعلى الرغمِ من شيوعِ هذا الأسلوبِ في تعليمِ اللغة، فإنَّ نتائجَ التحليلِ تُظهِرُ أنَّ مهارةَ الاستماعِ لم تحظَ بتعزيزٍ خاص، سواءٌ من حيثُ عمقُ التدريبات، أو جودةُ المدخلاتِ السمعية، أو دعمُ الوسائطِ التعليمية. ولا تزالُ ممارسةُ تعليمِ الاستماعِ مُهيمَنًا عليها صوتُ المعلِّم، ممّا يُؤدِّي

[10]Abd Wahab Rosyidi, Mamlu'atul Ni'mah, *Memahami Konsep Dasar Pembelajaran Bahasa Arab*..., hlm 85-87

[11] Paivio, A. (1986). *Mental Representations: A Dual Coding Approach*. Oxford University Press

[12] Paivio, A. (1986). *Mental Representations: A Dual Coding Approach*. Oxford University Press

إلى محدوديَّةِ تنوُّعِ النطقِ وضعفِ التعرُّضِ للغةِ العربيةِ الأصيلة. وتشيرُ هذه النتائجُ إلى وجودِ فجوةٍ بينَ متطلَّباتِ تعليمِ مهارةِ الاستماعِ وتصميمِ الوحدةِ التعليميةِ المتوافرة. وبناءً عليه، وُجِّهَ تطويرُ الوحدةِ التعليميةِ إلى تلبيةِ احتياجاتِ الطلاب نحوَ تعلُّمِ الاستماعِ بصورةٍ أكثرَ تركيزًا، وأصالةً، وسياقيَّة.

وبناءً على هذه الحالة، صُمِّمَ هذا البحثُ لتطويرِ وحدةٍ تعليميةٍ لمهارةِ الاستماع تكونُ أكثرَ توجيهًا وشمولًا، ومُتوافِقَةً مع احتياجاتِ الطلاب، بما يُسهمُ في دعمِ تنميةِ مهارةِ الاستماعِ بصورةٍ مثلى. ويستندُ هذا التطويرُ إلى نظريةِ الترميزِ الثنائي (Coding Theory Dual) التي وضعها ألان بايفيو، بحيث لا تَعتمدُ عمليةُ تعلُّمِ الاستماعِ على المثيراتِ اللفظيةِ السمعيةِ فحسب، بل تُعزَّزُ كذلك بالمثيراتِ البصريةِ؛ لتحقيقِ فَهْمٍ أعمقَ للمادةِ التعليمية.

تمَّ تطويرُ موادِّ الاستماعِ في هذا البحثِ عبرَ ثلاثِ مراحلَ تقنيةٍ رئيسة، وهي: إنتاجُ الصوتِ باستخدامِ Luvvoice، وتحريرُ الفيديو باستخدامِ CapCut AI، وإنشاءُ رمزِ الاستجابةِ السريعة باستخدامِ QRCode Monkey. وتفصيلُ هذه المراحلِ كما يلي:

أ. إنتاجُ الصوتِ باستخدامِ Luvvoice

تهدفُ هذه المرحلةُ إلى إنتاجِ تسجيلاتٍ صوتيةٍ ذاتِ جودةٍ عاليةٍ من حيثُ النطقُ على لسانِ الناطقينَ الأصليين. وتتمثَّلُ خطواتُ التنفيذِ فيما يلي:

1. تسجيلُ الدخولِ إلى حسابِ Google ثمَّ الدخولُ إلى موقعِ Luvvoice.
2. كتابةُ النصِّ العربيِّ المرادِ تحويلُهُ إلى صوت.
3. اختيارُ تنويعةِ اللغةِ العربيةِ المطلوبةِ (مثل: العراق، مصر، البحرين، وغيرها).
4. تحديدُ نوعِ الصوتِ وجنسِ المتحدِّثِ من الناطقينَ الأصليين.
5. ضبطُ سرعةِ الصوتِ، ومستوى الصوت، والنبرة، ثمَّ حفظُ الإعدادات.
6. النقرُ على زرِّ «إنتاج»، ثمَّ حفظُ الملفِّ الصوتيِّ الناتج. ويتمثَّلُ الناتجُ النهائيُّ لهذه المرحلةِ في ملفٍّ صوتيٍّ بصوتِ ناطقٍ أصليٍّ.

ب. تحريرُ الفيديو باستخدامِ CapCut AI

تهدفُ هذه المرحلةُ إلى دمجِ الصوتِ مع العناصرِ البصريةِ؛ لتعزيزِ فهمِ المادةِ من خلالِ المثيراتِ اللفظيةِ والبصريةِ معًا. وتتمثَّلُ خطواتُ التحريرِ فيما يلي:

1. الدخولُ إلى تطبيقِ CapCut ثمَّ اختيارُ قائمةِ التحرير.

2. النقرُ على ميزةِ الإنشاءِ بالذكاءِ الاصطناعي، ثمَّ اختيارُ «فيديو AI».
3. كتابةُ التوجيهِ أو الكلمةِ المفتاحيةِ المناسبةِ (مثل: كرة القَدَم)، ثمَّ النقرُ على «إنتاج».
4. انتظارُ اكتمالِ عمليةِ إنشاءِ الفيديو حتى تصلَ إلى 100%.
5. بعدَ اكتمالِ الفيديو، اختيارُ قائمةِ الموسيقى ثمَّ النقرُ على «إضافةِ صوت».
6. اختيارُ خيارِ «الجهاز»، ثمَّ تحميلُ الملفِّ الصوتيِّ للناطقِ الأصليِّ المنتَجِ سابقًا، والنقرُ على علامة (+) لإضافته.
7. حفظُ الناتجِ النهائيِّ من خلالِ تصديرِ الفيديو. ويكونُ الناتجُ النهائيُّ لهذه المرحلةِ ملفَّ فيديو آليًّا مُنتَجًا بواسطةِ CapCut AI ومُدعَّمًا بصوتِ ناطقٍ أصليٍّ.

ت. إنشاءُ رمزِ الاستجابةِ السريعة باستخدامِ QRCode Monkey

تهدفُ هذه المرحلةُ إلى تيسيرِ وصولِ الطلاب إلى الموادِّ الصوتيةِ والمرئيةِ بسرعةٍ وسهولة. وتتمثَّلُ خطواتُ التنفيذِ فيما يلي:

1. رفعُ جميعِ ملفاتِ الصوتِ والفيديو إلى Google Drive.
2. نسخُ رابطِ الفيديو أو الصوتِ للناطقِ الأصليِّ المستخدَم.
3. فتحُ موقعِ QRCode Monkey ولصقُ الرابطِ في خانة Your URL.
4. النقرُ على Create QR Code ثمَّ تنزيلُ الرمزِ الناتج. ويتمثَّلُ الناتجُ النهائيُّ في رمزِ QR يمكنُ مسحُهُ باستخدامِ الأجهزةِ الرقمية.

وبالتالي، عملية التطويرِ صُمِّمَتْ وفقَ مبادئِ نظريةِ الترميزِ الثنائي التي تُؤَكِّدُ على تكاملِ المثيراتِ اللفظيةِ (الصوت) والبصريةِ (الصورة/الفيديو)، بحيث تُعالَجُ المعلوماتُ عبرَ نظامَيْ تمثيلٍ مختلفَيْن. ويهدفُ الجمعُ بين الصوتِ المنتَجِ عبرَ Luvvoice والعناصرِ البصريةِ من CapCut AI، مع إتاحةِ الوصولِ عبرَ رمزِ QRCode Monkey، إلى تعزيزِ الفهمِ، وتقويةِ الذاكرةِ، ورفعِ فاعليةِ تعلُّمِ مهارةِ الاستماع.

تتكوَّنُ وحدةُ تعلُّمِ الاستماعِ المطوَّرةُ في هذا البحثِ من البنيةِ الآتية:

أ. القسمُ التمهيدي

1. غلافُ الوحدة: يتضمَّنُ عنوانَ الوحدة، وهويةَ المؤسسة، واسمَ المؤلِّف.

صورة 1: غلاف الوحدة

2. كلمةُ مديرِ المدرسة: تتضمَّنُ دعمًا لتطويرِ الوحدة.
3. كلمةُ مُعلِّمِ اللغةِ العربية: توضِّحُ أهدافَ استخدامِ الوحدةِ في تعلُّمِ الاستماع.
4. فهرسُ المحتويات: لتسهيلِ التنقُّلِ بينَ أقسامِ الوحدة.

المُحْتَوِيَات

كَلِمَةُ رَئِيْسِ المَدْرَسَة ١
كَلِمَةُ مُعَلِّمِ العَرَبِيَّة ٢
المُحْتَوِيَات ٣
النَّظَرِيات ٤
نَصَائِحُ الاِسْتِمَاعِ وَدَلِيْلُ إِسْتِخْدَامِ الوحْدَة ٥
خَرِيْطَةُ المَفَاهِيم ٨
الوحْدَة الأُوْلى ٩
الرِّيَاضَةُ ٩
الوحْدَة الثَّانِيَةُ ١٨
الشَّبَابُ ١٨
الوحْدَة الثَّالِثَة ٢٩
الشِّعْرُ العَرَبِيّ ٢٩
النَّص والاجابة ٣٦
السِّيْرَةُ الذَّاتِيَةُ ٤٤
المَرَاجِعُ ٤٥

صورة 2: المحتوى

ب. القسمُ النظري

1. دراسةُ نظريةِ الاستماع: تشرحُ المفاهيمَ الأساسيةَ ومجالَ مهارةِ الاستماع.

2. نظريةُ الترميزِ الثنائي لألان بايفيو: تبيِّنُ الأساسَ النظريَّ لدمجِ الصوتِ والصورة.

النَّظَرِيَات

Istima'

Para ahli bahasa membedakan antara sima' (mendengar), istima' (menyimak), dan inshat (mendengarkan dengan seksama). Sima' adalah sekadar menerima suara tanpa fokus atau tujuan, seperti kebisingan jalanan atau keramaian lalu lintas. Sedangkan istima' (menyimak) membutuhkan kemauan dan konsentrasi saat mendengarkan sesuatu. Sementara inshat (mendengarkan dengan seksama) adalah tingkat yang lebih tinggi dari menyimak yang membutuhkan lebih banyak konsentrasi dan perhatian pada perkataan pembicara. Abdul Majid Sayyid Ahmad Mansur mendefinisikan menyimak sebagai berikut: ***"Menyimak adalah proses mendengarkan simbol-simbol lisan kemudian menafsirkannya."***

Dual Coding Theory

Dual Coding Theory atau Teori Pengodean Ganda pertama kali diajukan oleh psikolog Kanada, Allan Paivio, pada tahun 1970-an, dan kemudian dikembangkan dalam bukunya yang terkenal, *Mental Representations: A Dual Coding Approach*, pada tahun 1986. Teori ini dianggap sebagai salah satu teori terpenting dalam bidang pembelajaran dan pendidikan, karena menjelaskan bagaimana informasi diproses di otak melalui dua sistem yang independen: sistem verbal dan sistem visual.

Ketika informasi disajikan dengan menggunakan kedua sistem ini secara bersamaan, pembelajaran akan menjadi lebih efektif, dan kemampuan untuk mengingat serta memahami akan lebih tinggi.

صورة 3: النظريات

3. إرشاداتُ الاستماع: استراتيجياتٌ تعليميةٌ للتعرُّفِ على المفردات، وفهمِ الجمل، وتحليلِ النصوصِ الطويلة.

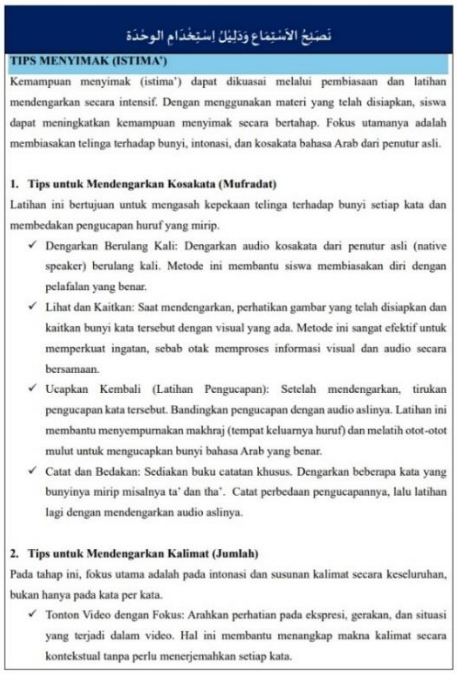

نَصَائِحُ الاسْتِمَاعِ وَدَلِيْلُ إِسْتِخْدَامِ الوَحْدَة

TIPS MENYIMAK (ISTIMA')

Kemampuan menyimak (istima') dapat dikuasai melalui pembiasaan dan latihan mendengarkan secara intensif. Dengan menggunakan materi yang telah disiapkan, siswa dapat meningkatkan kemampuan menyimak secara bertahap. Fokus utamanya adalah membiasakan telinga terhadap bunyi, intonasi, dan kosakata bahasa Arab dari penutur asli.

1. Tips untuk Mendengarkan Kosakata (Mufradat)

Latihan ini bertujuan untuk mengasah kepekaan telinga terhadap bunyi setiap kata dan membedakan pengucapan huruf yang mirip.

- ✓ Dengarkan Berulang Kali: Dengarkan audio kosakata dari penutur asli (native speaker) berulang kali. Metode ini membantu siswa membiasakan diri dengan pelafalan yang benar.
- ✓ Lihat dan Kaitkan: Saat mendengarkan, perhatikan gambar yang telah disiapkan dan kaitkan bunyi kata tersebut dengan visual yang ada. Metode ini sangat efektif untuk memperkuat ingatan, sebab otak memproses informasi visual dan audio secara bersamaan.
- ✓ Ucapkan Kembali (Latihan Pengucapan): Setelah mendengarkan, tirukan pengucapan kata tersebut. Bandingkan pengucapan dengan audio aslinya. Latihan ini membantu menyempurnakan makhraj (tempat keluarnya huruf) dan melatih otot-otot mulut untuk mengucapkan bunyi bahasa Arab yang benar.
- ✓ Catat dan Bedakan: Sediakan buku catatan khusus. Dengarkan beberapa kata yang bunyinya mirip misalnya ta' dan tha'. Catat perbedaan pengucapannya, lalu latihan lagi dengan mendengarkan audio aslinya.

2. Tips untuk Mendengarkan Kalimat (Jumlah)

Pada tahap ini, fokus utama adalah pada intonasi dan susunan kalimat secara keseluruhan, bukan hanya pada kata per kata.

- ✓ Tonton Video dengan Fokus: Arahkan perhatian pada ekspresi, gerakan, dan situasi yang terjadi dalam video. Hal ini membantu menangkap makna kalimat secara kontekstual tanpa perlu menerjemahkan setiap kata.

صورة 4: ارشادات الاستماع

ت. قسمُ استخدامِ الوحدة

1. دليلُ الاستخدام: يشرحُ طريقةَ التعلُّمِ باستخدامِ الوحدةِ ورموزِ QR والموادِّ الصوتيةِ والمرئية.
2. خريطةُ المفاهيم: تُوضِّحُ تسلسلَ المحتوى وترابطَ موضوعاتِ الوحدة.

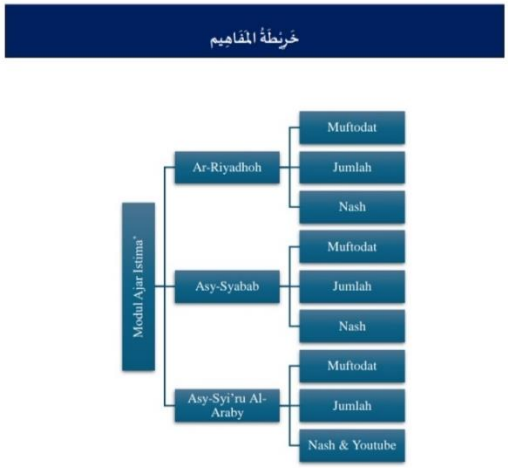

صورة 5: خريطةُ المفاهيم

ث. القسمُ الأساسي

تتضمَّنُ الفصولُ (1–3) ثلاثةَ أنواعٍ من تدريباتِ الاستماعِ ذاتِ صعوبةٍ متدرجة:

1. المفردات (مفرداتٌ أساسية)

صورة 6: المفردات

2. الجُمَل (جُمَلٌ قصيرة)

صورة 7: الجمل

3. النصوصُ الطويلة (فِقَرٌ سردية/وصفية)

صورة 8: النصوص الطويلة

ويُرفَقُ بكلِّ تدريبٍ رمزُ QR للوصولِ إلى الصوتِ والفيديو بصوتِ الناطقِ الأصليِّ، بما يجعلُ التعلُّمَ تفاعليًّا وسياقيًّا.

ج. القسمُ الختامي

1. النصوصُ ومفاتيحُ الإجابة: لمساعدةِ الطلاب على التقويمِ الذاتي.

2. السيرةُ الذاتيةُ للمؤلِّف: تتضمَّنُ نبذةً مختصرةً عن مُطوِّرِ الوحدة.
3. قائمةُ المراجع: تُبيِّنُ المصادرَ العلميةَ المعتمدةَ في إعدادِ الوحدة.

المَراجِعُ

Abd Wahab Rosyidi, Mamlu'atul Ni'mah, *Memahami Konsep Dasar Pembelajaran Bahasa Arab*, Malang:UIN Maliki Press, 2011.

Modul Bahasa Arab Kementrian Agama Republik Indonesia 2020 Kelas XII.

Modul Bahasa Arab MA Safinatul Huda Jepara Kelas XII Semester 1.

Paivio, A. (1986). *Mental Representations: A Dual Coding Approach*. Oxford University Press

الأباصيري، جمال .*الوسائط التعليمية: تاريخها وتطورها* .دار المعرفة، ٢٠١٩

صورة 9: المراجع

إنَّ وحدةَ تعلُّمِ الاستماعِ هذه تشتملُ على مكوِّناتٍ متكاملةٍ ومنظَّمةٍ لدعمِ تدريباتِ الاستماعِ الفرديةِ والجماعية. وقد صُمِّمَتْ هذه الوحدةُ ليس فقط لتحسينِ مهارةِ الاستماع، بل أيضًا لتعزيزِ التعلُّمِ الفعّالِ، والمنهجيّ، والمستقلّ لدى الطلاب.

وتُظهِرُ نتائجُ تحكيمِ الخبراءِ أنَّ الوحدةَ التعليميةَ تقعُ ضمنَ فئةِ الصلاحيةِ الجيدةِ إلى العالية. كما تُشيرُ الدرجاتُ المرتفعةُ في جانبِ تطبيقِ نظريةِ الترميزِ الثنائي إلى أنَّ القوةَ الرئيسةَ للوحدةِ تكمنُ في تكاملِ الصوتِ والصورة.

جدول 1: المقارنُ لنتائجِ تحكيمِ الخبراءِ

الجانب	المحكِّم الأول	المحكِّم الثاني	التفسير
صلاحية المحتوى	جيد	جيد	مناسب
السلامة اللغوية	مقبول	جيد	يحتاج إلى ضبط الحركات
الترميز الثنائي	ممتاز	ممتاز	نقطة قوة
الوسائط	جيد	ممتاز	فعّال
التصميم	مقبول	جيد	قابل للتحسين

وقد جرى التعاملُ مع ملاحظاتِ الخبراءِ من خلالِ إدخالِ تعديلاتٍ على المنتج، ممّا يُظهِرُ وجودَ دورةٍ من التقويمِ والتحسينِ أسهمتْ في تعزيزِ جودةِ الوحدةِ التعليمية.

إنَّ تطويرَ وحدةِ تعلُّمِ الاستماعِ قد أُنجِزَ بصورةٍ منهجية، ومبنيةٍ على الاحتياجاتِ التعليمية، ومستندةٍ إلى إطارٍ نظريٍّ راسخ. ولم تقتصرِ الوحدةُ على تقديمِ ابتكارٍ في الوسائطِ التعليمية، بل

أعادتْ بناءَ تصميمِ تعلُّمِ الاستماعِ ليكونَ أكثرَ تركيزًا، وسياقيَّةً، واستقلالية. كما أكَّدتْ نتائجُ تحكيمِ الخبراءِ صلاحيةَ المنتجِ، وقدَّمتْ توجيهاتٍ لتحسينِه تربويًّا، ممّا يجعلُ هذه الوحدةَ جديرةً بالانتقالِ إلى مرحلةِ اختبارِ فاعليتِها التعليمية.

فعالية تطوير تعليم الاستماع على أساس نظرية الترميز الثنائي لآلان بايفيو لدى طلاب الصف الثاني عشر بالمدرسة العالية سفينة الهدى جفارا

وقد تمَّ الحصولُ على بياناتِ الفاعليةِ من مصدرينِ رئيسين، هما: نتائجُ اختبارِ مهارةِ الاستماعِ لدى الطلاب قبلَ استخدامِ الوحدةِ وبعدَه، ونتائجُ الاستبانةِ التي وُزِّعَتْ على مستخدمي المنتج، وهم المعلِّمون والمتعلِّمون. وتُستَخدَمُ نتائجُ الاختباراتِ للكشفِ عن التغيُّرِ في مستوى التحصيلِ الدراسيِّ للمتعلِّمين، في حينِ تُستَخدَمُ الاستبانةُ للتعرُّفِ إلى آراءِ المستخدمين حولَ جودةِ الوحدة، وسهولةِ استخدامها، ومدى فائدتِها في تعلُّمِ مهارةِ الاستماع.

تُظهِرُ نتائجُ الاختبارِ القبليِّ والبعديِّ أنَّ متوسطَ درجاتِ الاختبارِ البعديِّ لم يشهدْ ارتفاعًا مقارنةً بمتوسطِ درجاتِ الاختبارِ القبليِّ (المتوسط الحسابي لدرجات الاختبار القبلي 85،5 في حين بلغ المتوسط الحسابي لدرجات الاختبار البعدي 68). وتشيرُ هذه النتائجُ من الناحيةِ الكميةِ إلى أنَّ استخدامَ وحدةِ تعلُّمِ مهارةِ الاستماعِ القائمةِ على نظريةِ الترميزِ الثنائي لم يُحدِثْ أثرًا ملحوظًا في تحسينِ نتائجِ التعلُّمِ على المدى القصير.

غيرَ أنَّ هذه النتائجَ تحتاجُ إلى تفسيرٍ حذرٍ في سياقِ تعلُّمِ مهارةِ الاستماع؛ إذ تُعَدُّ هذه المهارةُ من المهاراتِ الاستقباليةِ التي تعتمدُ بدرجةٍ كبيرةٍ على التعرُّضِ المتكرِّر، والتكيُّفِ مع سرعةِ كلامِ الناطقينَ الأصليين، وقدرةِ الطلاب المعرفيةِ على معالجةِ المدخلاتِ السمعيةِ والبصريةِ في آنٍ واحد. وبناءً على ذلك، يمكنُ فهمُ انخفاضِ أو ثباتِ درجاتِ الاختبارِ البعديِّ بوصفِه جزءًا من مرحلةِ التكيُّفِ المعرفيِّ للمتعلِّمين مع نموذجِ التعلُّمِ الجديد. ولإيضاحِ هذه الظاهرة، يمكنُ عرضُ نتائجِ الاختبارِ القبليِّ والبعديِّ في الجدول الآتي:

جدول2: مقارنةُ نتائجِ الاختبارِ القبليِّ والبعديِّ

جانب التقييم	الاختبار القبلي	الاختبار البعدي	التفسير
متوسط الدرجات	أعلى	أقل	المتعلِّمون ما زالوا في مرحلة التكيُّف

نوع المدخلات	تقليدية	سمعية—بصرية بناطق أصلي	ارتفاع مستوى الصعوبة
طبيعة الاختبار	مألوفة	غير مألوفة	زيادة العبء المعرفي

وتُظهِرُ هذه النتائجُ من المنظورِ التربويّ أنَّ التعلُّمَ القائمَ على الصوتِ الصادرِ عن الناطقينَ الأصليين يتطلَّبُ مستوىً أعلى من التركيزِ ومعالجةِ المعلومات مقارنةً بالتعلُّمِ التقليديّ.

وعلى خلافِ نتائجِ الاختباراتِ المعرفية، تُظهِرُ بياناتُ الاستبانةِ أنَّ استجاباتِ المعلِّمين والطلاب تجاهَ وحدةِ تعلُّمِ مهارةِ الاستماعِ جاءتْ في المجملِ ضمنَ الفئةِ الإيجابية. فقد قيَّمَ المعلِّمونَ الوحدةَ بوصفِها ابتكاريةً، ومتوافقةً مع احتياجاتِ التعلُّم، وقادرةً على تقديمِ تنوُّعٍ في الوسائطِ التعليميةِ الداعمةِ لتعلُّمِ مهارةِ الاستماع. كما أظهرَ المتعلِّمونَ مستوىً مرتفعًا من الاهتمامِ بالتعلُّمِ من خلالِ الموادِّ الصوتيةِ والمرئيةِ الصادرةِ عن الناطقينَ الأصليين. ويُعرَضُ ملخَّصُ استجاباتِ المستخدمين في الجدول الآتي:

جدول 3: ملخَّصُ استجاباتِ المستخدمين تجاهَ وحدةِ الاستماع

المستخدم	جانب التقييم	الاستجابة
المعلِّم	ملاءمة المحتوى	إيجابية
المعلِّم	سهولة التطبيق	إيجابية
المعلِّم	الابتكار في الوسائط	إيجابية
المتعلِّم	الدافعية للتعلُّم	إيجابية
المتعلِّم	سهولة الوصول عبر رمز QR	إيجابية
المتعلِّم	فهم السياق الصوتي	مقبول—إيجابي

وتُشيرُ هذه الاستجاباتُ الإيجابيةُ إلى أنَّ الوحدةَ تحظى بدرجةٍ عاليةٍ من القبولِ لدى المستخدمين، على الرغمِ من عدمِ تحسُّنِ النتائجِ المعرفيةِ بصورةٍ فورية. لا يمكنُ الحكمُ على فاعليةِ المنتجِ التعليميّ في بحوثِ التطويرِ من بُعدٍ واحدٍ فقط؛ ولذلك، جرى تحليلُ فاعليةِ وحدةِ الاستماعِ من خلالِ بُعدينِ رئيسين، هما: البُعدُ المعرفيُّ والبُعدُ الوجدانيُّ، كما هو موضَّحٌ في الجدول التالي:

جدول 4: فاعليةِ منتجِ تعلُّمِ مهارةِ الاستماع

البُعد	المؤشِّر	النتيجة
معرفي	نتائج الاختبار القبلي—البعدي	لم تتحسَّن

وجداني	الدافعية للتعلُّم	مرتفعة
وجداني	اهتمام الطلاب	عالٍ
تربوي	ملاءمة الوسائط	جيدة
طويل المدى	الاستمرارية المحتملة	مرتفعة

ويُبيّنُ هذا الشكلُ أنَّ فاعليةَ المنتجِ تبدو أكثرَ وضوحًا في البُعدِ الوجدانيّ والتربويّ، في حينِ لا تزالُ الفاعليةُ المعرفيةُ بحاجةٍ إلى وقتٍ أطولَ للتعوُّدِ والممارسة.

من منظورِ نظريةِ الترميزِ الثنائي، فإنَّ التعلُّمَ الذي يجمعُ بينَ المثيراتِ اللفظيةِ والبصريةِ في المراحلِ الأولى قد يؤدِّي إلى زيادةِ العبءِ المعرفيّ لدى الطلاب. وقد ينعكسُ ذلك سلبًا على الأداءِ قصيرِ المدى، غيرَ أنَّه يحملُ إمكاناتٍ كبيرةً لتحسينِ الفهمِ وقوَّةِ الذاكرةِ على المدى الطويل إذا ما استمرَّ التعلُّمُ بصورةٍ منتظمة.

وبناءً على ذلك، تُظهِرُ نتائجُ هذا البحثِ أنَّ فاعليةَ وحدةِ الاستماعِ القائمةِ على نظريةِ الترميزِ الثنائي هي فاعليةٌ تدريجيةٌ وإجرائية، وليستْ فورية. وتعملُ هذه الوحدةُ بوصفِها وسيلةً لبناءِ أساسٍ متينٍ لمهارةِ الاستماعِ الأصيل، وليس مجرَّدَ أداةٍ لرفعِ درجاتِ الاختباراتِ في وقتٍ قصير. ويمكنُ تلخيصُ خصائصِ فاعليةِ وحدةِ تعلُّمِ مهارةِ الاستماعِ هذا البحثِ كما هو موضَّحٌ في الجدول التالي:

جدول 5: فاعليةِ المنتج

الجانب	النتيجة الرئيسة
الفاعلية قصيرة المدى	غير مثالية
الفاعلية الوجدانية	مرتفعة
قبول المستخدمين	إيجابي
جودة تصميم المنتج	جيدة
الإمكانات طويلة المدى	مرتفعة جدًّا

إنَّ النتائجَ الكميةَ لم تُظهِرْ تحسُّنًا ملحوظًا، فإنَّ وحدةَ تعلُّمِ مهارةِ الاستماعِ القائمةِ على نظريةِ الترميزِ الثنائي قد استوفتْ معاييرَ المنتجِ التعليميّ الصالح، والمبتكر، وذي الإمكاناتِ العاليةِ للفاعليةِ على المدى الطويل، ولا سيَّما إذا ما طُبِّقَتْ بصورةٍ متكرِّرةٍ ومتكاملةٍ مع استراتيجياتِ تدريسٍ مناسبة.

خاتمة

إن تطوير وحدة تعليم الاستماع على أساس نظرية الترميز الثنائي قد أنجز بصورة منهجية، ومبنية على تحليل الاحتياجات الواقعية، ومدعومة بأدوات رقمية مناسبة. وعلى الرغم من عدم تحسين النتائج المعرفية الفورية، فإن القبول الإجابي، وارتفاع الدافعية، وجودة التصميم، تشير إلى أن هذه الوحدة تمثل منتجا تعليميا صالحا وذا إمكانات عالية للفاعلية طويلة المدى، لا سيما عند تطبيقها بصورة مستمرة ومتكاملة مع استراتيجيات تعليم داعمة.

المراجع

أحمد فؤاد محمد عليان، *المهارات اللغوية وماهيتها وطريق تدريسها*، دار المسلم والتوزيع ،الرياض ، ١٩٩٢، ط.١، ص.١٤

الجرجاني، علي بن محمد .*التعريفات* .دار الكتب العلمية، 1988

على رض، *المرجع في اللغة العربية نحوها وصرفها*، دار الفكر ، بيروت .ص. ٧

محبب عبد الوهب، *دور اللغة العربية في العلوم المعاصرة*، جورنال لسانيات جامعة شريف هداية الله الإسلامية الحكومية، جاكرتا ٢٠١٤، ص. ٣

Abd Wahab Rosyidi, Mamlu'atul Ni'mah, *Memahami Konsep Dasar Pembelajaran Bahasa Arab*, (Malang:UIN Maliki Press, 2011), Hlm. 84.

Feny Rita Fiantika et all, 'Metodologi Penelitian Kualitatif', in *PT. GLOBAL EKSKUTIF TEKNOLOGI*, cet. I (Padang Sumatra Barat, 2022), pp. 1–179

Paivio, A. (1986). *Mental Representations: A Dual Coding Approach*. Oxford University Press

Sugiyono, *Metode Penelitian Pendidikan,* (Bandung ; Alfabeta, 2017) hlm. 345

Sugiyono, *Metode Penelitian Pendidikan Pendekatan Kuantitatif, Kualitatif, dan RnD,* (Bandung: Alfabeta, 2013), Cet. 2, Hlm. 308.

Thiagarajan S. Semmel, D.S & Semmel, M.I. *Instructional Development for Training Teachers of Exceptional Children*, (Minnesota: University of Minnesota, 1974, Hlm. 8.